الاساسية للعمل الفلسطيني ، بل في السياسات المرحلية واليومية لهذا العمل . مثلا كيف نتعامل بشكل يومي مع الانظمة العربية ؟ كيف نحافظ على استقلالية العمل الفلسطيني اثناء هذا التعامل ؟ هنا مكمن الخلاف ، بينما الاتفاق كامل حول مبدأ الاستقلال عن الحكومات العربية .

عندما طرحت موضوع البرنامج السياسي قصدت ان اي برنامج سياسي يجب ان يتضمن الخطوط العامة ، وعلى القيادة اليومية للعمل الفلسطيني ان تترجم هذا الخط . ومن الضروري ترجمة هذا البرنامج الى خطوط اكثر تفصيلا والاتفاق عليها . وكان من الممكن قبل الموافقة على البرنامج العام ان يرتفع صوت داخل المجلس يقول اننا نريد نقاطا تفصيلية لهذا البرنامج حتى لا نختلف مستقبلا . او كان من المفروض ان تجتمع اللجنة التنفيذية وتضع الخطوط التفصيلية الصغيرة ، وبذلك يمكن التغلب على هذه الازمة العارضة . وفي اعتقادي لن تكون هناك مشكلة اذا اردنا ان نتفق . وحتى اذا برزت معارضة ما ، يمكن ان نتفق المعارضة فيما بيننا لتكون لصالح العمل الفلسطيني ولخدمته . مثلا الوساطة ، كان يمكن أن ترتفع اصوات ، من الجبهة الشعبية او الديمقراطية او أصوات من داخل فتح ، تعلن أنها ضد الوساطة ، ولا اعتراض لي على ذلك ، شرط أن يتم بالاتفاق مع القيادة ، ليكون ذلك اداة ضغط تعطي للوفد المسافر قوة اكبر ، ويكون التكتيك المناسب لمثل هذه المعارضة أن لا يعقد مؤتمرا صحفيا ممثل التنظيم في اللجنة التنفيذية ، بل يعقده شخص اخر من التنظيم نفسه . ولكن علاقات المنظمات غير واضحة وغير قائمة على اي اسس . فكأن هناك محاولة للابقاء على كل تنظيم ، واي محاولة للوحدة الوطنية تبدو وكأنها غير جادة عند كافة التنظيمات . وهذا هو السبب فيما اعتقد وراء تغلب المواقف التكتيكية على المواقف الاستراتيجية المتفق عليها ، ولا أود أن اعطي امثلة مفصلة .

هناك موضوع آخر كان دائما وما زال مثار خلاف شديد حول السياسة اليومية للمقاومة بالرغم من الاتفاق على الخطوط الاستراتيجية الاساسية ، فهناك تياران داخل حركة المقاومة : تيار يصر على ضرورة البرنامج الوطني وتيار آخر يقول ان كل برنامج وطني له بالضرورة مضمون طبقي لا ينفصل عنه . ما هو تحليلك لهذه النقطة ؟

رغم وجاهة الاراء المطروحة حول هذا الموضوع، وكل له منطق خاص به ، الا انه يمكن القول بأن الفلسفة التي قامت عليها فتح أساسا اوضحت انه لا يمكن للفلسطينيين وحدهم ان يحرروا فلسطين . ولذلك حاولت فتح ان تمزج بين استراتيجيتها في العمل العربي وبين تكتيكها المعروف حتى لا تضرب ولا تجهض منذ البداية . ولو أردنا ان نحلل الموضوع تحليلا علميا بالنسبة لواقع القضية الفلسطينية لوجدنا انه من غير الممكن في هذه الظروف ان نرفع شعارا غير شعار التحرر الوطني ، وذلك لعدة أسباب تتعلق بالوضع الفلسطيني وتشتت الشعب الفلسطيني جغرافيا وسياسيا وتوزعه على مذاهب فكرية عديدة ، لها علاقة بالازمة النفسية التي كان يعاني منها الشعب الفلسطيني خلال ١٧ عاما قبل انطلاقة العمل الفدائي . من هنا لا يمكن تجميع هذا الشتات الا من خلال حركة تحرر وطني تؤمن بأن المرحلة مرحلة تحرر وطني . يأتي بعد ذلك موضوع المواطن العربي ، اللبناني او الاردني في شرق الاردن او السوري ، قد تكون له عواطف تجاه القضية الفلسطينية فيعتبرها قضية أساسية ، لكن هناك قضايا يومية تشغله ، هل يمكن لفتح او غيرها ان تمنع هذا الانسان العربي من ان يناضل في سبيل قضاياه اليومية التي يعيش من أجلها ؟ أنا لا اعتقد ان فتح تعارض ان يكون الصراع داخل المنطقة العربية ومن خلال حركات التحرر العربي صراعا طبقيا ، او صراعا من أجل حل المشاكل الاجتماعية اليومية التي يواجهها . انما كانت فتح ترى انها مسؤولة مسؤولية تامة عن بلورة مرحلة التحرر الوطني في نفسية المواطن الفلسطيني وايضا في نفسية المواطن العربي . لتكن القضية الفلسطينية والثورة الفلسطينية من ضمن برنامج الانسان العربي المناضل ، سواء تحت شعار حمايتها او النضال والقتال تحت رايتها . المهم أن تكون هناك علاقة متينة وليست شكلية بين المناضل الفلسطيني والمناضل العربي . فمن هنا لو اردنا ان نحل هذه القضية ـ لان جعلها مشكلة يعني توقفنا وعدم تمكننا من عملية اذابة العصبية التنظيمية من خلال ما يطرح ـ يمكن الاخذ بنظريتين : النضال العربي يأخذ الاشكال التي يريدها طبقيا او النضال من أجل حل